نصبه لهما وليس كذلك الاذان انما كان عن رؤيا انتهى وكلام ابن عبد البر يوافق ذلك فانه قال وفي ذلك اوضح
الدلايل على ان الرؤيا من الوحي والنبوة وحسبك بذلك شرفا لها وفضلا ولو لم تكن من الوحي ما جعلها عليه
السلام شرعه ومنهاجا لدينه قال والاثار المروية في الاذان متفق على ان اصل امره وبدء شانه كان
عن عبد الله ابن زيد انتهى وقد عرفت فيما سبق ان الاذان لا يمكن ان يكون عن راي عمر ولا عن رؤيا وانما هو
عن وحي او اجتهاد وتقدم ان النووي نقل في ذلك الخلاف وقال ابن عبد البر بعد حكايته الخلاف في وجوب الاذان
واهل العلم ظلا فاني وجوب الاذان جملة على اهل مصر لانه شعار الاسلام الظاهر قال الخطابي في قوله يا بلال
قم فانظر ما يامرك به عبد الله فافعله دليل على ان الواجب ان يكون الاذان قايما وكذا قال القاضي عياض
في قوله في حديث ابن عمر يا بلال قم فناد بالصلاة فيه حجة لشرع الاذان من قيام وانه لا يجوز الاذان قاعدا
قال وهو مذهب العلماء كافة الا ابا ثور فانه جوزه ووافقه ابو الفرج المالكي واجازه مالك وغيره لعلة به
في اذان نفسه قال النووي وهذا ضعيف لوجهين احدهما انا قدمنا عنه ان المراد بهذا النداء الاعلام
بالصلاة لا الاذان المعروف والثاني ان المراد قم واذهب الى موضع بارز فناد فيه بالصلاة ليسمعك
الناس من بعد وليس فيه تعرض للقيام في حال الاذان لكن يحتج للقيام في الاذان باحاديث معروفة
غير هذا واما قوله مذهب العلماء كافة ان القيام واجب فليس كما قال بل مذهبنا المشهور انه سنة
فلو اذن قاعدا بغير عذر صح اذانه لكن فاتته الفضيلة وكذا لو اذن مضطجعا مع قدرته على القيام صح اذانه
على الصحيح لان المراد الاعلام وقد حصل ولم يثبت في اشتراط القيام شي انتهى وكذا قال ابو حنيفة في الاذان
قاعدا اكرهه واجزاه وقال ابن المنذر اجمع كل من يحفظ عنه من اهل العلم على ان من السنة ان يؤذن
المؤذن قايما وقد روينا عن ابي زيد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت رجله اصيبت في
سبيل الله انه اذن وهو قاعد وكره ذلك مالك والاوزاعي واصحاب الراي وقال عطا ابن ابي رباح
واحمد لا يؤذن جالسا الا من علة وقال ابو ثور يؤذن جالسا من علة وغير علة والقيام احب الي انتهى
وقال ابن حزم ويجزي الاذان والاقامة قاعدا او الافضل قايما وهو قول ابي حنيفة وسفيان
ومالك في الاذان خاصة وهو قول داود وغيرهم في كل ذلك انتهى الى ذلك عن مالك حكاه عنه
الملك رمزان المانع من جعل عبد الله ابن زيد مؤذنا ما حصل له من المرض قد نبا فيه قوله
في الحديث الذي بعده قم مع بلال فالق عليه ما رايت فليؤذن به فانه اندى صوتا منك
فانه دال على ان المانع من جعله مؤذنا كون بلال اندى صوتا منه وقال القاضي عياض هذا تاويل

منهم والافضل ابان عليه الصلاة والسلام العلم وجعل ابن زيد يقيم بقوله اقم انت في الحديث الاخر
انتهى وقد يقال لا منافاة بينهما لان تميز بلال على عبد الله ابن زيد انما هو لاجل المرض الذي عرض
عنه ثم استمرت بعد ذلك وظيفة لبلال لكن روى عبد الرزاق الحديث من طريق عبد الله ابن زيد
وفيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قم فاذن بما رايت فقال يا رسول الله اني فظيع الصوت قال له
فعلم بلالا فعلمه فكان بلال يؤذن انتهى عشرة قال النووي وذكر العلماء في حكمة الاذان اربعة اشياء
اظهار شعار الاسلام وكلمة التوحيد والاعلام بدخول وقت الصلاة بمكانها والدعا في الجماعة قلت
٥ وفايدة خامسة وهي طرد الشيطان وفي صحيح مسلم الامر بالنداء بالصلاة عند الفزع من الشيطان
باب كيف الاذان الحديث الاول حدثنا محمد ابن منصور الطوسي ثنا يعقوب ثنا ابي عن
محمد ابن اسحق حدثني محمد ابن ابراهيم ابن الحارث التيمي عن محمد ابن عبد الله ابن زيد ابن عبد ربه حدثني ابي عبد الله
ابن زيد قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناقوس يعمل ليضرب به للناس لجمع الصلاة طاف بي وانا
نايم رجل يحمل ناقوسا في يده فقلت يا عبد الله اتبيع الناقوس قال وما تصنع به فقلت ندعو به الى الصلاة
قال افلا ادلك على ما هو خير من ذلك فقلت بلى فقال تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا
الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي
على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال ثم استاخر عني غير بعيد ثم قال اذا اقمت الصلاة
الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الفلاح قد قامت
الصلاة قد قامت الصلاة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله فلما اصبحت اتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبرته بما رايت فقال انها لرؤيا حق ان شاء الله فقم مع بلال فالق عليه ما رايت
فليؤذن به فانه اندى صوتا منك فقمت مع بلال فجعلت القيه عليه ويؤذن به قال فسمع ذلك
عمر ابن الخطاب وهو في بيته فخرج يجر رداه يقول والذي بعثك بالحق يا رسول الله لقد رايت
مثل ما اري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلله الحمد قال ابو داود هكذا رواية الزهري عن
سعيد ابن المسيب عن عبد الله ابن زيد وقال فيه ابن اسحق عن الزهري الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر
وقال معمر ويونس عن الزهري الله اكبر الله اكبر لم يثنيا الكلام على من وجوه الوجه الاول

Copyright © King Saud University